السياق القرآني وأثره في توجيه المعنى التفسيري

م. م. ثائر حسين علي
وزارة التربية / مديرية تربية بغداد / الرصافة الثانية
thairali8585@gmail.com

The Quranic Context and Its Impact on Guiding Interpretive Meaning

Assistant Lecturer Thair Hussein Ali
Ministry of Education; Baghdad Education Directorate – Ruasafa

الملخص:

سوف تتناول هذه الدراسة السياق القرآني وتأثيره على المعنى التفسيري، مُظهرةً أهميته في تحديد معاني الكلمات والتراكيب، مُفضلةً الأقوال التفسيرية وتجنباً للالتباس والتحيز. تهدف الدراسة إلى تحديد السياق وتوضيح أشكاله وأهميته وكذلك كشف تأثيره على فهم القرآن والوصول إلى معانيه. تم استخدام منهج الوصف والتحليل في الدراسة من خلال تحديد مفهوم السياق وأنواعه المختلفة، وكذلك من خلال تحليل بعض نماذج تطبيقه على القرآن. وقد توصلت الدراسة إلى أن السياق على مستوياته اللغوية والنصية والداخلية يلعب دوراً حاسماً في الوصول إلى المعاني.

الكلمات المفتاحية: السياق، القرآن الكريم، الأثر، توجيه التفسير.

Abstract:

This research will look into the context of the Qur'anic text and the role of such context in providing guidance for meaning through the determination of meanings of words and structures, evaluation and prioritization of exegeses, and minimization of ambiguities. The objectives of the research are the definition of the concept of context, identification of the types and importance of context, and investigation of the role of the context in the interpretation of the Holy Qur'an and provision of guidance for its meanings. In order to achieve the objectives of the research, the study uses the descriptive and analytical method where the concept and types of context will be presented, and some applied examples from the Qur'an will be analyzed.

Keywords: Context, the Holy Qur'an, Impact, Interpretive Guidance.

مقدمة:

السياق ربما هو أهم دليل لفهم وتفسير معانى النصوص فمعانى النصوص غالباً لا تُستمد من كلمة واحدة بل من الطريقة التي تُبنى بها هذه الكلمات في سياق لغوى من أجل إيصال معانيها. يلعب السياق دوراً بالغ الأهمية في فهم معانى النص القرآني بسبب اختيار الكلمات المستخدمة فيه وترابط الآيات والأفصاح واختلاف أساليب التعبير المستخدمة تبعاً للظروف والأغراض.

دراسو اللغة العربية والتفسير والبلاغة قد أكدوا دائماً على أهمية السياق في معرفة مقصد المتكلم على الرغم من أن مفهوم السياق لم يتم تعريفه تقنياً كما نعرفه اليوم. فقد أصبحت ملامح هذا المفهوم واضحة من خلال تفسير النبي (صلى الله عليه وسلم) للقرآن الكريم وخطابات الصحابة والتابعين ثم قام بتنقيحه علماء التفسير واللغويين والبلاغيين حتى اتخذ شكلاً علمياً في نظرية النظام عند عبد القاهر الجرجاني ثم الجهود المتتالية في اللغويات والبلاغة لفهم المعنى من خلال ترابط الخطاب والأدلة المحيطة.

من هذا يأتي هذا البحث لتوضيح مفهوم السياق وأهمية أصله وكذلك لإظهار أهم أنواعه التي يمكن تطبيقها في دراسة النص القرآني ومن ثم فحص التأثير الذي يتركه في توجيه تفسيرمعناه بشرح دوره في اختيار المعاني التي يمكن استنباطها منه وكذلك في تحديد معنى الكلمات والتراكيب الموجودة فيه وكذلك في إثبات العلاقة بين الآيات.

أهمية البحث:

أهمية البحث تعود إلى الدور الذي تلعبه السياق في تفسير معاني كلمات وعبارات القرآن الكريم.وتتمثل أهمية البحث فيما يلي:

1. تحديد الدور الذي تلعبه السياق في تحديد معاني كلمات القرآن الكريم وخاصة تلك التي لها معانى متعددة.
2. توضيح العلاقة بين السياق والمعنى في التفسير، وتوضيح تأثير السياق في تفضيل بعض التفسيرات على غيرها.
3. إظهار أهمية السياق كمنهج في منع التفسير المتشظي الناتج عن عزل كلمة عن سياقها.

4. توضيح الدور الذي تلعبه السياق في تقليل الغموض والالتباس في خطاب القرآن الكريم..

أهداف البحث:

من حيث الأهداف التي يسعى هذا البحث لتحقيقها فهي كالتالي:

1. .تعريف مفهوم السياق من الناحية اللغوية والتعبيرية.
2. أهمية السياق في فهم النصوص وتحديد معانيها.
3. تقديم الأنواع الرئيسية للسياق التي يمكن استخدامها في دراسة القرآن الكريم.
4. تأثير السياق القرآني على اتجاه المعنى التفسيري.
5. أهمية الأخذ بالسياق عند محاولة فهم آيات القرآن الكريم دون تحيز أوعزل عن السياق..

أسئلة البحث:

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما أهمية السياق في فهم النص القرآني وتحديد دلالاته؟
2. ما أبرز أنواع السياق التي يمكن الإفادة منها في تفسير القرآن الكريم؟
3. كيف يؤثر السياق القرآني في توجيه المعنى التفسيري؟
4. ما دور السياق في الترجيح بين الدلالات والأقوال التفسيرية المختلفة؟

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة على منهجية وصفية تحليلية تم تحقيقها من خلال تعريف مفهوم السياق وتحديد أنواعه وأشكاله كما تعكسه المصادر اللغوية والبلاغية والتأويلية، تليها تحليل حالات من النص القرآني لتحديد تأثير السياق في توجيه وتحديد المعنى التأويلي.

المبحث الأول: مفهوم السياق ونشأته وأهميته

تأتي كلمة السياق من الجذر اللغوي (سوق) والذي يعني التتابع والمتابعة وفقاً لإبن فارس أن أصل هذه المادة هو نهاية شيء ومتابعته مثل (يُتَّبع)يَتْبَعُ(هُ) مُتَابَعاً وهذا المعنى قاد إلى اشتقاق كلمات كثيرة أخرى ومن بين هذه الكلمات نجد كلمة (سوق) حيث أنها المكان الذي يؤدي إلى .كما أن كلمة (سوق)تستخدم أيضاً لرجل وأخرين وكلمة (سوق) جمعها (أسواق) وهذا يدل على أن كل هذه الكلمات مبنية على جذر واحد وهو (سوق) والتتابع [1]، بالإضافة إلى ذلك يقول ابن منثور أن (السوق) مشتق من "ساق" وتعني قيادة وإرشاد الجمال والحيوانات،وبسبب ذلك يقولون "(أناسقة الإبل وتسابق)" وتعني أن الجمال تتحرك واحدة تلو الأخرى بسرعة. [2]، هذا يوضح كيف أن مفهوم السياق كما يستخدم في علم اللغة هو دالة للتسلسل والعلاقات بالإضافة إلى الارتباطات بين الكيانات .هذا هو المفهوم الذي تم تبنيه من الحقل الحسي إلى الحقل اللغوي ،وفي هذه العملية أصبح السياق يشير إلى العلاقة بين الكلام وتسلسل عناصره [3].

وفقاً للدكتور تمام حسن فإن السياق يُعرّف على أساس معنى التسلسل والتوالي فهو يرى أنه يمكن فهمه من منظورين؛ المنظور الأول هو منظور توالي العناصر المكونة للخطاب والذي يُعرف (بالسياق النصي) بينما المنظور الثاني هو منظور توالي الظروف المحيطة بالخطاب والذي يُعرف (بالسياق الوضعي) وبالتالي فإن فهم المعنى لايعتمد فقط على الكلمات نفسها بل يعتمد على ترتيبها في النص والظروف المحيطة به[4].

هذا المنظور متسق مع الاتجاهات الحديثة في الخطاب حيث يُنظر إلى مراعاة السياق على أنها عنصر أساسي في تفسير وتأويل العبارات.ووفقاً لألان كروز لايمكن التقليل من شأن دور السياق في تفسير التعبيرات حيث يمكن أن يتخذ أشكالاً مختلفة ومن أهمها: تسلسل العبارات والتعبيرات والذي يُشار إليه عادةً بالسياق المشترك،السياق المادي المباشر،السياق الأوسع الذي يشمل العلاقات الاجتماعية والسلطة والمعرفة المشتركة بين المتحدث والمستمع[5].

كما يوضح قاموس أكسفورد أن السياق هو"ما يأتي قبل أو بعد كلمة أو جملة ويساهم في فهم معناها أو الظروف التي تحدث فيها شيء ما" في مقالها تصنف (جون كوتينج) السياقات إلى فئات مختلفة من بينها سياق الموقف هو الأكثر أهمية وهو المعلومات التي يعرفها المتحدث عن الأشياء

---

(1) ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، القاهرة، 2007، ص1173.

(2) المصدر السابق نفسه، ص1173.

(3) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2010، ص446.

(4) تمام، حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2007، ص237.

(5) Cruse, alan, glossary of semantics and praglatics. university press ltd1, 2006, p.35.

والأحداث المحيطة به سياق المعرفة المرجعية هو سياق المعرفة المشتركة بين كل منا والعالم المحيط بنا[6].

يقدم وصفاً مفصلاً لما يشكل مفهوم السياق.في هذا الصدد يقول أن سياق النص يمكن أن ينعكس في أشكال نحوية،أو نحوية-لغوية،أو لكسية،أو معنوية وأن إدراك السياق يعتمد على العلاقات بين أجزاء النص. من ناحية أخرى فإن سياق الموقف مصنف إلى شكلين - السياق الحقيقي والسياق العقلي فبينما يحدد السياق الحقيقي من خلال العادات،أو الحقائق التاريخية،أو المعلومات الجغرافية والفضائية،أو العلاقات الحقيقية للموقف التواصلي فإن السياق العقلي يتم تعريفه من خلال العلاقة بين المعاني والارتباطات حيث تنشأ بعض المعاني من غيرها[7]، في هذا الصدد يمكن أن نرى أن السياق من منظور أوسع يجمع بين العلاقة الداخلية للنص وكذلك الوضع الخارجي للنص وبالتالي يصبح أداة هامة للحصول على المعنى المرغوب فيه.

نشأة السياق:

الفكرة التى تسمى السياق لها أصولها فى المعانى اللغوية للعصور القديمة والتى كانت تدور حول التسلسل والعلاقة والانتظام داخل نمط معين .ووفقا لإبن دريد فإن كلمة (سوق) هى أساس قولهم : "رَوَّيت الحمار، رَوَّيته رَوْياً" بينما الكلمة نفسها مشتقة من فعل أخذ بضائعهم لبيعها فى مكان ما. [8]، في حين أكد ابن فارس على أن أصل كلمة (سوق) يعود لمصدر واحد وهو تقييد أو تضييق شيء ما وسوقه . ولكن معنى الكلمة قد اتسع في نظر الزمخشري ليشمل المجال الروحي فقد استخدم (السياق) في الخطاب والمحادثة وتوسع في سياق الخطاب بقوله أن يتكون من تراخي وتتابع الكلام وطريقة نطقه . ومن هذه التعريفات يمكن ملاحظة أن معنى السياق لغوياً يدور حول ترابط وتتابع عناصر الكلام[9].

هذه الفكرة ليست شيئاً ظهر من الدراسات اللغوية في الفترة المتأخرة بل إن تطبيقها كان موجوداً منذ البداية خاصة في فترة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) فقد كان (صلى الله عليه وسلم) يراعي سياق الخطاب،والآيات والأحداث عند تفسير المعاني وتوضيح الأمور الغامضة لأصحابه (رضي الله عنهم) على الرغم من أن مصطلح "السياق" في ذلك الوقت لم يكن موجوداً بشكل مستقل كمصطلح فني. وتحتوي أحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) على أمثلة كثيرة من هذا الفهم والتفسير ثم تبنت الصحابة (رضي الله عنهم) نفس الطريقة في فهم النصوص الدينية وإصدار الأحكام.[10].

ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾[11]، فقد سألت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها النبي ﷺ عن المراد بالآية، إذ فهمت منها أن المقصود قوم يرتكبون المعاصي وهم خائفون، فقالت: (أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟)، فبيّن لها النبي ﷺ أن المراد هم الذين يعملون الأعمال الصالحة، ومع ذلك يخافون ألا تُقبل منهم. ويكشف هذا المثال عن حضور النظر في سياق النص وقرائنه في توجيه المعنى، بحيث لا يُحمل اللفظ على معنى مجرد عن سياقه العام.

ولكن بعد ذلك تطورت تحليلات السياق خلال المراحل اللاحقة من البحث في اللغة والبلاغة وأصبحت أكثر وضوحا في أعمال عبد القاهر الجرجاني الذي أخذ ترابط الخطاب ووحدته من مكوناته كقاعدة لإدراك المعنى وتحقيق البلاغة .وهذا مؤكد بنظريته في العروض حيث لم يعامل الكلمات كوحدات مستقلة لإدراك المعنى في عزلة عن بعضها البعض بل أدرك أن أهمية وقيمة الكلمات تعتمد على مكانها وعلاقتها بهيكل الخطاب المحيط بها .وبالتالي تحليل السياق عند الجرجاني مرتبط بإدراك المعنى كعملية ليست تعتمد على كلمة واحدة ولكن على بناء الخطاب والعلاقات المتبادلة بين مكوناته[12].

يمكن رؤية هذا الاتجاه بشكل صريح في شرح مفهوم القافية الذي قدمه الجارنى حيث يؤكد أن القافية ليست فقط ربط الكلمات ولكن أيضاً مراعاة المعانى وقواعد النحو في الكلام بحيث يعتمد معنى كل كلمة على موقعها وعلاقتها بالعناصر الأخرى للجملة .وبالتالى يكون السياق فى هذه الحالة له أهمية أعمق من مجرد توالى الكلمات لأنها تقوم على العلاقات المشكلة بين عناصر الكلام والسياق

(6)cutting, j. pragmatics and discours. universite de Geneve, 2016, p.8.

(7) تمام، حسان، اجتهادات لغوية، ص237.

(8) ابن دريد، أبو بكر محمد، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1987، ج2، ص853.

(9) ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص1173.

(10) الترمذي، سنن الترمذي، باب من سورة المؤمنون، ح/3175، ج5، ص180.

(11)[المؤمنون: 60]

(12) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، ط.ط، القاهرة، د.ت، ص353.

نفسه.وبهذه الطريقة قدم الجارنى إسهامه فى تطور مفهوم السياق من مجرد إشارة لغوية لتوالى وسرده إلى المفهوم البلاغى القائم على الترابط بين عناصر الكلام.[13].

وعليه، فإن تتبع مفهوم السياق يكشف عن امتداد تاريخي بدأ بممارسة عملية في فهم الخطاب منذ عهد النبي ﷺ، ثم انتقل إلى جهود الصحابة واللغويين والمفسرين، إلى أن أخذ طابعًا أكثر تنظيرًا عند علماء البلاغة، وفي مقدمتهم عبد القاهر الجرجاني، الذي أسس من خلال نظرية النظم لفهم يقوم على أن المعنى لا يُستخلص من الألفاظ منفردة، وإنما من طريقة انتظامها وعلاقاتها داخل السياق الذي وردت فيه.

أهمية السياق:

يؤدي السياق دورًا أساسيًا في تحديد المعنى المراد من النص، ولا سيما عندما يكون للفظ الواحد أكثر من دلالة في اللغة؛ إذ لا يمكن اختيار المعنى المناسب اعتمادًا على الدلالة المعجمية وحدها، بل لا بد من النظر في السياق الذي ورد فيه اللفظ، وما يحيط به من قرائن لفظية ومعنوية. ومن ذلك قوله تعالى: {وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا}[14]، فقد حمل بعضهم لفظ (خليلًا) على معنى الفقر والحاجة، انطلاقًا من اشتقاقه من (الخَلّة) بمعنى الافتقار، واستشهدوا لذلك بقول زهير بن أبي سلمى[15]:

وإن أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ
يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ

هذا التفسير ممكن لغوياً حيث أن كلمة (خليل) قد تعني (خالة) وتعني الفقر والحاجة ولكن الكلمة لها معنى آخر أيضاً حيث تعني الحب والرفقة والصداقة .إذا فحصنا السياق الذي نزلت فيه هذه الآية سنجد أن هذه الآية نزلت في موقف تم فيه توضيح نعمة إبراهيم (عليه السلام) وتم تأكيد عظمته وتم توضيح سبب اختياره فمن الخطأ أن نفسر(خليل) بالفقر والحاجة لأن نقص الله (عز وجل) صفة مشتركة بين جميع المخلوقات لذا لن تكون صفة مميزة لإبراهيم (عليه السلام) [16].

وبالتالي في ظل السياق السابق الذكر فإن معنى الفقر سوف يتم التخلى عنه لصالح تخصص الحب والقرب والموقع وفقا لوصف موسى عليه السلام: (صديق الله) ويسوع عليه السلام: (روح الله) ومن هذا المثال يمكننا أن نرى أن السياق لا يضيف فقط معنى جديداً للكلمة بل أيضا يساعد في إعطاء الأفضلية لمعنى لغوى على غيره ومن ثم فهو من أهم أدلة فهم معنى النص.

المبحث الثاني: أنواع السياق في القرآن الكريم

ضرورة السياق واضحة من علاقته بتشكيل المعنى والمعنى المقصود فكثيراً ما يكون معنى كلمة أو عبارة لايمكن فهمه إلا إذا تم فحصه ضمن السياق الذي يتم استخدامه فيه لذلك دراسة السياق مهمة لكي تساعدنا على فهم المعنى الحقيقي وراء الكلمات والعبارات وهذا سيمنع أي ارتباك أو غموض قد يأتي من الفحص المعزول للكلمات[17].

ليس دور السياق فقط توضيح المعنى القاموسي للكلمة وإزالة أي شكل من أشكال الغموض بل يمتد الدور أيضاً إلى عملية تفسير ظواهر لغوية متنوعة تشمل التماثل والمتعدد المعاني وكذلك بعض الآثار النحوية والدلالية فالكلمة قد يكون لها عدة معاني والمعنى المقصود لايظهر إلا من خلال السياق فعندما يتم النظر إلى الكلمة خارج السياق يكون لها معاني كثيرة ولكن عندما تدخل الجملة تصبح الإمكانيات محدودة ويصبح المعنى المقصود واضحاً [18].

وقد تنبه عبد القاهر الجرجاني إلى هذه الحقيقة، وأكد أن الألفاظ المفردة لا تستقل بإفادة المعاني بمجرد وضعها في اللغة، وإنما تتحدد فوائدها من خلال تأليف بعضها مع بعض، إذ يقول: (إن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها فوائد)[19]، ويتضح من هذا القول أن المعنى لا يتولد من اللفظ المفرد بمعزل عن غيره، وإنما ينشأ من العلاقات التي تربط الألفاظ داخل التركيب، وهو ما يمثل أساسًا مهمًا لفهم السياق اللغوي.

([13]) المصدر السابق نفسه، ص353.
([14])[النساء: 125]
([15]) ابن أبي سلمى، ديوان زهير، دار صادر، د.ط، بيروت، د.ت، ص91.
([16]) جغيم، نعيم، طرق الكشف عن مقاصد الشارع، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2014، ص142.
([17]) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص353.
([18]) عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، القاهرة، 1998، ص26.
([19]) براهيمي، أحمد، السياق ماهيته وأهميته، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج9، ع2، 2022، ص309.

ويُعد السياق اللغوي أو المقالي أكثر أنواع السياق شيوعًا[20]، ويقصد به مجموع الوحدات اللغوية التي تحيط باللفظ داخل الخطاب، والتي تساعد على تحديد دلالته والكشف عن المعنى المراد منه. ويدخل في ذلك ما يحيط بالكلمة من عناصر صوتية وصرفية ومعجمية ونحوية، فضلًا عن طريقة ترتيبها وتأليفها داخل الكلام[21]، وبالتالي يتكون السياق اللغوي من العلاقات المتبادلة بين مكونات لغوية مختلفة وتناسقها في سياق هيكل متماسك، مما يعطي المعنى للخطاب ويحقق التأثير المقصود من قبل المتحدث والمستمع.والنوع الثاني من السياق هو سياق النطق أو سياق الموقف والظرف وهو المجموعة الكاملة من المواقف والظروف التي تحيط بفعل النطق، ويساعد في تحديد المعنى المقصود من الخطاب. ليس فقط حول الكلمات وهيكل هذه الكلمات ولكن أيضا حول المتحدث والمتلقي والموقع والوقت والظروف الاجتماعية والنفسية وجميع العوامل الأخرى المرتبطة بعملية التواصل. وهنا نرى أن المعنى يتجاوز الهيكل اللغوي للنص ويعتبر الموقف الذي يتم فيه إلقاء الخطاب والغرض من إلقاء هذا الخطاب[22].

تمكن تامر حسن من إظهار تمييز واضح بين مفهوم "القِيام" (الوضع) كما يعرفه علماء البلاغة ومفهوم سياق هذا الوضع.لقد أدان فكرة أن القِيام شكل ثابت أو نموذج مجرد للأشياء قائلاً أن القِيام يجب أن ينظر إليه كوضع اجتماعي حي حيث المتحدث والمستمع والخطاب وغيره من مكونات عملية التواصل متورطون فيه.في هذه الحالة يصبح سياق الوضع أوسع من الوضع المحيط بالنص ويصبح حدثاًلفظياً وتفاعلاً.[23].

لايمكن إسناد معنى أي نص إلى السياق اللغوي فقط أو إلى سياق الموقف فقط بل هو ناتج عن الترابط بين السياق اللغوي وسياق الموقف ففي حين أن السياق الأول يحدد معنى الكلمة من خلال الأخذ بعين الاعتبار العناصر اللغوية في بيئتها المباشرة فإن السياق الثاني يعطي القارئ فهماً لمعنى الكلمة من حيث المتحدث والمتلقي والموقف فبالتالي تلعب السياقات دوراً حاسماً في عملية تحديد معنى النص.

أهمية السياق واضحة فهي عامل أساسي سوف يمكن الفرد من فهم معنى الرسالة في النص بشكل كامل ففصل المصطلحات عن السياق النفسي والثقافي والحضاري الذي أجريت فيه المناقشة قديؤدي إلى إدراك غير كامل أو جزئي لمعانيها فمعنى مصطلح ما لايأتي فقط من تعريفه في القاموس بل يتأثر أيضاً بالبيئة الفكرية والثقافية والنفسية لكل من المرسل والمتلقي[24]. ومن ثم فإن إغفال هذه الجوانب قد يجعل الألفاظ مجرد وحدات لغوية منفصلة عن وظيفتها الدلالية والرمزية، ويحول دون إدراك المعنى الذي قصد إليه المتكلم.

ويرتبط هذا التصور بما يُعنى به الخطاب التداولي من دراسة العلاقة بين بنية النص والسياق الذي يرد فيه[25]؛ إذ إن فهم خصائص الخطاب لا ينفصل عن دراسة المتكلمين للغة وكيفية استعمالهم لها، ولا عن طرائق إنجاز الأفعال الكلامية وتبادل المعلومات بين أطراف العملية التواصلية. فالمعنى يتشكل من خلال تفاعل البنية اللغوية مع المقاصد التي يسعى المتكلم إلى تحقيقها، ومع الظروف التي يتم فيها إنتاج الخطاب[26]؛ ولذلك لا يمكن تفسير العلاقات القائمة بين الجمل والقضايا تفسيرًا كاملًا بالاعتماد على الجانب السيميائي وحده، بل لا بد من استحضار مختلف العناصر السياقية التي تسهم في بناء الدلالة.

من هذا المنطلق يتضح كيف أن"المقدم" و"النتيجة" و"السياق" مترابطين فهذا يرجع إلى أن"السياق" هو مصطلح أكثر عمومية من هذين المصطلحين فـ"المقدم" و"النتيجة" هما عنصران من مكونات السياق اللغوي. يمكن استخدام"السياق" لأي من هذين المصطلحين للإشارة إلى العناصر المحيطة بالكلمة التي تشكل معناها. فـ"المقدم" هو العناصر اللغوية التي تسبق الكلمة بينما"النتيجة" هي العناصر التي تلي الكلمة.

([20]) الشهري، استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، 2004، ص40.

([21]) حسان، الأصول دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص332.

([22])براهيمي، أحمد، السياق ماهيته وأهميته، ص309.

([23])حسان، الأصول دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، ص332.

([24]) السكاكر، عبد الله بن علي، السياق في دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ هـ، عرضا ودراسة، المجلة العلمية، كلية اللغة العربية بأسيوط، ج1، العدد 39، 2020، ص283.

([25]) دايك، فان، النص والسياق، ترجمة: عبد القادر قنيني، دار إفريقيا الشرق، 2000، ص275.

([26]) المصدر السابق نفسه، ص275.

وقد تعددت المصطلحات التي أطلقها الباحثون على هذا النوع من السياق، ومن أبرزها[27]:

1- السياق اللفظي: وسُمّي بذلك لارتباطه بالبنية اللفظية للكلمة وموقعها ضمن النظم الذي ترد فيه، وما يحيط بها من ألفاظ وتراكيب تساعد على تحديد معناها. فاللفظ لا يُفهم بمعزل عن الكلمات التي تجاورُه، وإنما تتحدد دلالته من خلال العلاقات التي تربطه بما سبقه وما لحقه من عناصر لغوية.

2- السياق المقالي: ويُقصد به مجموع العبارات السابقة واللاحقة للفظ، وما بينها من علاقات نحوية ومنطقية تسهم في تكوين المعنى العام للنص. ويقوم هذا السياق على تدرج الوحدات اللغوية وترابطها؛ فالأصوات تتآلف لتكوين الكلمات، والكلمات تنتظم في جمل، والجمل تتعالق فيما بينها لتكوين النص المتكامل، بحيث يؤدي كل مستوى لغوي وظيفة في بناء الدلالة النهائية للخطاب.

3- السياق الداخلي: وهو السياق الذي يُستدل من خلاله على معنى اللفظ بالرجوع إلى العناصر اللغوية الموجودة داخل النص نفسه، سواء أكانت سابقة عليه أم لاحقة له أم متصلة به من الجانبين، دون الحاجة إلى الاستعانة بالعوامل والظروف الخارجية المحيطة بالنص. وبذلك يقوم السياق الداخلي على استقراء العلاقات بين أجزاء النص للكشف عن الدلالة التي يقتضيها انتظامها وترابطها.

المبحث الثالث: أثر السياق في توجيه المعنى التفسيري

اهتمّ علماء التفسير بالسياق اهتمامًا واضحًا، سواء أكان سياقًا لغويًا يتصل ببنية النص وترابط ألفاظه وتراكيبه، أم سياقًا غير لغوي يرتبط بالمقام والظروف والملابسات المحيطة بالخطاب. وقد وظّف المفسرون هذه القرائن في الكشف عن المعنى المقصود من الآيات، وعدّوها من الأدوات الأساسية التي لا يستغني عنها المفسر في أداء مهمته؛ إذ يظهر حضور السياق في تصورهم لعلم التفسير نفسه، كما يتجلى في الشروط والمعارف التي رأوا ضرورة توافرها فيمن يتصدى لتفسير القرآن الكريم.

فقد عُرّف التفسير بأنه (العلم الذي يُعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج إلى معرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ)[28]، ويكشف هذا التعريف عن تعدد العلوم والقرائن التي يستند إليها المفسر في بناء المعنى وفهم دلالة النص. كما يذكر السيوطي أن (التفسير كشف معاني القرآن، وبيان المراد منه، سواء أكان معان لغوية أو شرعية بالوضع أو بقرائن الأحوال ومعونة المقام)[29]، ويظهر من هذا التعريف أن الوصول إلى المعنى القرآني لا يعتمد على الدلالة اللفظية وحدها، وإنما يستعين كذلك بقرائن المقام والأحوال المحيطة بالخطاب، وهو ما يمثل جانبًا أساسيًا من جوانب النظر السياقي.

وبناءً على ذلك، يتبين أن المنهج التفسيري يقوم في جانب مهم منه على استحضار القرائن المقالية والحالية التي تسهم في تحديد دلالة النص وتعيين المراد منه. كما يلتقي علم التفسير مع علم الدلالة (السيمانتيك) في اهتمام كل منهما بالكشف عن المعنى وتحديده بالاستناد إلى مجموعة من الوسائل والقرائن التي تساعد على فهم الدلالة المقصودة[30]، ومن ثم نشأت صلة منهجية بين المجالين، إذ أصبح البحث في المعنى قائمًا على تجاوز اللفظ المفرد إلى دراسة ما يحيط به من علاقات لغوية وسياقية ومقامية، بما يفضي إلى فهم أدق للنص القرآني ودلالاته.

السياق اللغوي (اللفظي):

يسهم السياق القرآني في ترجيح أحد المعاني المحتملة وتحديد المراد من اللفظ من خلال النظر في الآيات السابقة واللاحقة، ولذلك عوّل المفسرون على السياق في قبول بعض الأقوال التفسيرية وردّ بعضها الآخر متى ثبت تعارضها مع سياق الآية[31]. فكثيرًا ما يأتي اللفظ القرآني دالًا على أكثر من معنى في أصل اللغة، غير أن السياق يوجّه دلالته نحو معنى معين يكون أنسب بالمقام وأقرب إلى مراد الآية، مع بقاء المعاني الأخرى محتملة من حيث الأصل اللغوي.

([27]) عباس، فاروق فالح ندى. محمد، أكرم عبد خليفة، مفهوم السياق في القرآن الكريم، مجلة مداد الآداب، العدد 41، ص387.

([28]) بودوخة، مسعود، السياق والدلالة، بيت الحكمة، ط1، الجزائر، 2012، ص127.

([29]) الطلحي، ردّة الله، دلالة السياق، سلسلة الرسائل العلمية (33)، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1424ه، ص105.

([30]) خليل، عبد النعيم، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين - دراسة لغوية نحوية دلالية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2007، ص196.

([31])الطيار، مساعد، فصول في أصول التفسير، تقديم: د. محمد بن صالح الفوزان، دار ابن الجوزي، ط2، 1423ه، ص133.

ومن الأمثلة الدالة على ذلك قوله تعالى: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾[32]، فقد اختلف المفسرون في المراد بقوله تعالى: ﴿مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾[33]، فقيل: المراد به الولد، وقيل: ليلة القدر، وقيل: ما أحله الله تعالى وأباحه لعباده.

وقد عرض الإمام ابن جرير الطبري هذه الأقوال، ثم رجّح أن الآية تتسع لهذه المعاني من حيث الأصل، لكنه رأى أن بعضها أقرب إلى ظاهرها وسياقها من بعض، فقال إن قوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾[34] يمكن أن يشمل ما قضاه الله وقدّره وأباحه لعباده، ومن ذلك طلب الولد، وطلب ليلة القدر، وطلب ما أحله الله تعالى. غير أنه خصّ معنى الولد بالترجيح، معللًا ذلك بوروده عقب قوله تعالى: ﴿فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾[35]، أي جامعوهن، فكان حمل قوله: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾[36] على طلب الولد والنسل الناتج عن المباشرة أكثر موافقة للسياق وأقرب إلى ظاهر الآية[37].

ويكشف هذا المثال بوضوح عن الوظيفة الترجيحية للسياق في التفسير؛ إذ لم ينكر الطبري إمكان دخول معانٍ أخرى في الآية من جهة اللغة، لكنه جعل السياق القرآني معيارًا لتحديد المعنى الأرجح، فاختار معنى الولد لاتصاله المباشر بما سبقه من ذكر المباشرة. ومن ثم يتبين أن السياق لا يلغي الدلالات المحتملة للفظ بالضرورة، وإنما يعمل على ترتيبها وترجيح أكثرها ملاءمة للنظم القرآني ومقام الآية.

ومن الشواهد التي يتضح فيها أثر السياق في المفاضلة بين الأقوال التفسيرية قوله تعالى: ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾[38]، فقد تعددت أقوال المفسرين في المراد بـ(السبيل)، فقيل: المقصود تيسير خروجه من بطن أمه، وقيل: المراد طريق الخير والشر، أي أن الله تعالى بيّن للإنسان طريق الحق والباطل، وهداه إلى سلوكهما ويسّر له العمل بهما.

وقد رجّح الإمام ابن جرير الطبري المعنى الأول، وهو أن المراد بالسبيل طريق الخروج من بطن الأم، مستندًا في ذلك إلى سياق الآيات. فالسياق المحيط بالآية يتناول مراحل خلق الإنسان وتدبير أمره، ابتداءً من خلقه وتقديره، ثم تيسير سبيل خروجه من بطن أمه، ثم موته وقبره وبعثه. ولذلك رأى الطبري أن حمل الآية على معنى تيسير الخروج من بطن الأم أكثر انسجامًا مع ما قبلها وما بعدها، وأقرب إلى ظاهر النظم القرآني[39].

ويظهر من هذا المثال أن السياق لا يقتصر على توضيح المعنى المحتمل، بل قد يؤدي وظيفة حاسمة في ترجيح أحد التفسيرات على غيره، وذلك من خلال الكشف عن وحدة الموضوع وتسلسل المعاني داخل المقطع القرآني.

ومن جهة أخرى، قد يكون للسياق دور في ردّ أحد الأقوال التفسيرية وإبطاله عندما يتعارض مع القرائن التي تتضمنها الآيات. ومن ذلك ما نُقل عن الحسن البصري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾[40]، حيث ذهب إلى أن المراد بهما رجلان من بني إسرائيل.

غير أن سياق الآيات يعارض هذا التفسير؛ فقد جاء فيها قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ﴾[41]، وهو ما يدل على أن الحادثة وقعت في زمن مبكر من تاريخ البشرية، حين لم يكن الإنسان قد عرف بعدُ طريقة دفن الموتى، فتعلمها من الغراب. أما حمل القصة على رجلين من بني إسرائيل، فإنه لا ينسجم مع هذه القرينة السياقية؛ لأن معرفة دفن الموتى كانت قد أصبحت أمرًا معلومًا بينهم.

وبذلك يتبين أن ترجيح قول على آخر بالسياق وردّ قول لمخالفته السياق وجهان متلازمان لوظيفة السياق في التفسير؛ إذ إن السياق قد يكشف عن المعنى الذي ينسجم مع بناء الآية وما يحيط بها، كما قد يستبعد معنى آخر لا يتوافق مع القرائن النصية أو الموضوعية الواردة في السياق. ومن ثم فإن المفسر لا ينظر إلى السياق باعتباره مجرد عنصر مساعد، وإنما يجعله من القرائن الأساسية في تقويم الأقوال التفسيرية وتمييز أقربها إلى مراد النص.

السياق الداخلي:

يتضح أثر السياق الداخلي في توجيه المعنى من خلال العلاقات النحوية والقرائن اللفظية والمعنوية التي تنتظم داخل النص، إذ لا تُفهم الوظيفة الإعرابية للكلمة دائمًا بمعزل عن موقعها وعلاقتها بما يحيط بها. ومن الشواهد البارزة على ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ

([32])[البقرة: 187].
([33])[البقرة: 187].
([34])[البقرة: 187].
([35])[البقرة: 187].
([36])[البقرة: 187].
([37]) الطيار، مساعد، فصول في أصول التفسير، ص134.
([38])[عبس: 20]
([39]) الطيار، مساعد، فصول في أصول التفسير، ص134.
([40])[المائدة: 27]
([41])[المائدة: 31]

الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾[42]، فقد وردت كلمة (رسوله) في الموضع الأول مجرورة بالإضافة، بينما جاءت في الموضع الثاني مرفوعة، ولا يصح حملها على الجر؛ لأن السياق التركيبي والمعنى العام للآية يمنعان ذلك، ويقتضيان رفعها عطفًا على اسم الجلالة في جملة البراءة، كما يجوز من جهة بعض الأوجه النحوية حملها على النصب عطفًا على اسم (أنّ). ويكشف هذا المثال عن أن العلاقات الإعرابية داخل التركيب تؤدي دورًا حاسمًا في توجيه المعنى ومنع القراءة التي لا ينسجم معها البناء السياقي للآية[43] (٤٠).

ويتأكد أثر القرائن النحوية في تحديد الدلالة من خلال القصة المشهورة لأبي الأسود الدؤلي مع ابنته، حين قالت: (ما أجملُ السماءَ؟)، فحمل أبو الأسود كلامها أولًا على الاستفهام فقال: (نجومُها)، فلما أوضحت أنها أرادت التعجب، وجّهها إلى النطق: (ما أجملَ السماءَ!)[44]. ويبين هذا المثال أن العلامة الإعرابية ليست مجرد مظهر شكلي، بل قد تكون وسيلة لتحديد المقصود وتوجيه المعنى، وأن تغير الحركة الإعرابية قد يؤدي إلى اختلاف الوظيفة النحوية والدلالة التي يفيدها التركيب.

وتتعدد القرائن الداخلية التي يستعين بها في الكشف عن المعنى، ومن أبرزها العلاقات النحوية، كعلاقة الإسناد بين المبتدأ والخبر، وبين الفعل والفاعل أو نائب الفاعل، وما يترتب عليها من تحديد نوع الجملة، أهي اسمية أم فعلية، وما إذا كان الإسناد فيها خبريًا أم إنشائيًا. ومن هذه القرائن كذلك علاقة التعدية التي تكشف عن ارتباط الفعل بالمفعول به، وعلاقة الغائية التي يظهر أثرها في المفعول لأجله، وعلاقة المصاحبة في المفعول معه، وعلاقة الظرفية في المفعول فيه، وعلاقة التوكيد أو التحديد في المفعول المطلق، وعلاقة الملابسة في الحال، وعلاقة الإخراج في الاستثناء، إلى جانب غيرها من العلاقات التي تسهم في تحديد الوظائف النحوية والمعاني التي تؤديها التراكيب.

ولا تقتصر قرائن السياق الداخلي على العلاقات المعنوية، بل تشمل أيضًا مجموعة من القرائن اللفظية التي تنتظم داخل النص، مثل العلامة الإعرابية، والرتبة، والصيغة الصرفية، والمطابقة، والربط، والتضام، والأدوات، والنغمة، وغيرها من العناصر التي تتضافر في بناء الدلالة[45] (٤٢). فكل عنصر من هذه العناصر يؤدي وظيفة في تحديد العلاقة بين أجزاء الكلام، ومن ثم فإن المعنى لا ينشأ من عنصر لغوي منفرد، وإنما يتشكل نتيجة تفاعل هذه القرائن وانتظامها داخل السياق.

ويظهر السياق الداخلي كذلك في ظاهرة الحذف، حيث قد يُحذف عنصر من عناصر التعبير القرآني اعتمادًا على ما يدل عليه السياق، ويترتب على هذا الحذف أثر دلالي وبلاغي مقصود. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾[46]، فقد جاء الفعل في الشطر الأول على صورة (اسطاعوا) بحذف التاء من (استطاعوا)، ثم ورد في الشطر الثاني على صورته الكاملة (استطاعوا). وقد ارتبط هذا الاختلاف في الصيغة بالسياق الدلالي للفعلين؛ فالصعود على السد أيسر وأخف من محاولة نقبه واختراقه، فجاء اللفظ الأول أخف بناءً، بينما جاء الفعل الثاني أطول بناءً بما يلائم ثقل العمل ومشقته.

ويتأكد هذا التناسب بالنظر إلى السياق السابق في قوله تعالى: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾[47]، حيث يعرض السياق مراحل بناء السد وما تطلبه من جهد وعمل، ثم يأتي التعبير عن عجز القوم عن نقبه بصيغة أطول تناسب صعوبة الفعل. ومن ثم فإن اختلاف الصيغة في الآيتين لا يُفهم بوصفه مجرد تنوع لغوي، وإنما يكشف عن تناسب دقيق بين البناء اللفظي والمعنى الذي يقتضيه السياق.

السياق المقالي:

إن دلالة اللفظ في هذا النوع من السياق تستمد من علاقته بما يجاوره داخل البنية النصية.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ﴾[48]، فقد اختلف المفسرون في المراد بقوله تعالى: ﴿وَطَعَامُهُ﴾ على ثلاثة أقوال[49]:

---

(42)[التوبة: 3]

(43) أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، القاهرة، د.ت، ص310.

(44) المصدر السابق نفسه، ص310.

(45) حسان، تمام، اللغة العربية مبناها ومعناها، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، د.ت، ص191.

(46)[الكهف: 97]

(47)[الكهف: 96]

(48)[المائدة: 96]

(49) الزجاجا، إبراهيم بن سري ابن سهل، معاني القرآن وإعرابه، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط1، بيروت، 1988، ج2، ص209.

الأول: أن المراد به ما لفظه البحر أو قذفه إلى الساحل من حيوان البحر ميتًا، وهو قول أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابن عباس رضي الله عنهم، وذهب إليه جمهور المفسرين.

الثاني: أن المقصود بـ(طعامه) المالح من صيد البحر، وهو ما روي عن عكرمة وسعيد بن جبير وقتادة وغيرهم، أي أن الله تعالى أباح للمحرم وغير المحرم تناول صيد البحر وطعامه، سواء في حال الإحرام أو الإحلال.

الثالث: أن المراد به ما ينبت بالماء، أي ما يسقيه ماء البحر فينبت، فيكون كل ما أنبته ماؤه داخلًا في مسمى طعام البحر، وهذا القول نُسب إلى الزجاج.

ويظهر في هذا المثال أن اختلاف المفسرين في تحديد مدلول ﴿وَطَعَامُهُ﴾ يرتبط بتعدد الاحتمالات الدلالية التي يحتملها اللفظ، وأن تحديد المعنى المراد يتطلب النظر في السياق الداخلي للآية وما يحيط باللفظ من عناصر لغوية؛ إذ إن العلاقة بين ﴿صَيْدُ الْبَحْرِ﴾ و﴿وَطَعَامُهُ﴾ تمثل قرينة مهمة في توجيه دلالة اللفظ وتحديد المقصود منه.

الخاتمة:

يتضح من خلال هذا البحث أن السياق يمثل عنصرًا أساسيًا في فهم النص القرآني وتحديد دلالاته، ولا سيما عند تعدد المعاني المحتملة للفظ أو التركيب. وقد تبين أن السياق اللغوي وسياق الموقف يتكاملان في الكشف عن المعنى المقصود، كما تتنوع صوره الداخلية والمقالية بحسب طبيعة القرائن المؤثرة في الدلالة. وأظهر البحث أن المفسرين اعتمدوا السياق في ترجيح بعض الأقوال التفسيرية وردّ ما لا ينسجم مع نظم الآية وسياقها، كما كشفت التطبيقات عن أثر القرائن النحوية والصرفية واللفظية في توجيه المعنى ومنع اللبس، وبذلك يظل النظر السياقي من أهم الأدوات المنهجية التي تعين على الوصول إلى فهم أدق وأقرب إلى مراد النص القرآني.

النتائج:

1. يمثل السياق أساسًا مهمًا في تحديد المعنى القرآني؛ إذ يسهم في تضييق دائرة الاحتمالات الدلالية والكشف عن المراد من اللفظ أو التركيب.
2. تتعدد مستويات السياق، ويأتي في مقدمتها السياق اللغوي وسياق الموقف، مع وجود صور للسياق اللغوي، منها السياق اللفظي والمقالي والداخلي.
3. لا يقتصر فهم النص على ألفاظه المفردة، بل يتطلب النظر في العلاقات التي تربط الألفاظ والتراكيب بعضها ببعض؛ لأن المعنى يتشكل من انتظام العناصر داخل البنية النصية.
4. للسياق وظيفة ترجيحية واضحة في التفسير؛ فقد يستعمله المفسر للمفاضلة بين الأقوال المختلفة واختيار المعنى الأكثر انسجامًا مع سياق الآية وما يحيط بها.
5. قد يؤدي السياق إلى ردّ بعض الأقوال التفسيرية إذا تعارضت مع القرائن النصية أو الموضوعية التي يكشف عنها سياق الآيات، مما يجعله أداة في تقويم التفسير وتمييز الأقرب إلى مراد النص.
6. تؤدي القرائن النحوية والصرفية واللفظية دورًا مهمًا في توجيه الدلالة، إذ يمكن للحركة الإعرابية والصيغة الصرفية والرتبة والربط والتضام وغيرها أن تسهم في تحديد الوظيفة والمعنى.
7. يكشف السياق عن التناسب الدقيق بين المبنى والمعنى في القرآن الكريم، كما يظهر في اختلاف الصيغ والتراكيب بحسب المعنى والسياق، وهو ما يؤكد أهمية دراسة اللفظ ضمن بنيته النصية وعدم عزله عن محيطه.

المصادر والمراجع

1. ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، القاهرة، 2007.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2010.
3. تمام، حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2007.
4. ابن دريد، أبو بكر محمد، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1987.
5. الترمذي، سنن الترمذي، باب من سورة المؤمنون.
6. الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، ط.ط، القاهرة، د.ت.
7. ابن أبي سلمى، ديوان زهير، دار صادر، د.ط، بيروت، د.ت.
8. جغيم، نعيم، طرق الكشف عن مقاصد الشارع، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2014.
9. عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، القاهرة، 1998.

10. براهيمي، أحمد، السياق ماهيته وأهميته، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج9، ع2، 2022.
11. الشهري، استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، 2004.
12. حسان، الأصول دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، 2000.
13. السكاكر، عبد الله بن علي، السياق في دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١هـ، عرضا ودراسة، المجلة العلمية، كلية اللغة العربية بأسيوط، ج1، العدد 39، 2020.
14. دايك، فان، النص والسياق، ترجمة: عبد القادر قنيني، دار إفريقيا الشرق، 2000.
15. عباس، فاروق فالح ندى. محمد، أكرم عبد خليفة، مفهوم السياق في القرآن الكريم، مجلة مداد الآداب، العدد 41.
16. بودوخة، مسعود، السياق والدلالة، بيت الحكمة، ط1، الجزائر، 2012.
17. الطلحي، ردّة الله، دلالة السياق، سلسلة الرسائل العلمية (33)، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1424ه.
18. خليل، عبد النعيم، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين - دراسة لغوية نحوية دلالية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2007.
19. الطيار، مساعد، فصول في أصول التفسير، تقديم: د. محمد بن صالح الفوزان، دار ابن الجوزي، ط2، 1423ه.
20. أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، القاهرة، د.ت.
21. حسان، تمام، اللغة العربية مبناها ومعناها، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، د.ت.
22. الزجاجا، إبراهيم بن سري ابن سهل، معاني القرآن وإعرابه، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط1، بيروت، 1988.

1. Cruse, Alan, Glossary of Semantics and Pragmatics. University Press Ltd, 2006, p.35.
2. cutting, j. Pragmatics and discourse. Université de Genève, 2016, p.8.
3. Oxford Dictionary, Moray. J. Oxford English Dictionary, Oxford University Press, Oxford University Press, U.K., 1983, p.184.